تأمين الغنيمة

... نزل الجميع إلي الممرات وبدأوا في فتح التابوت الأول ، وقام العمال بإخراج جميع السبائك الذهبية إلي خارج التابوت التى بلغ عددها الف قطعة بالتابوت الواحد ثم قاموا بتعبئتها داخل أكياس من القماش حيث حوى كل كيس عشرة سبائك فكان حصيلة التابوت الواحد مائة كيس من القماش يحوى داخله الف سبيكة ووضعوا حصيلة كل تابوت بوسط الغرفة بين التابوت والجرة حتى لاتزدحم الممرات بكميات الاكياس التي بدى انها ستكون كبيرة جدا ، وتم تفريغ جميع التوابيت المائة واربعون من السبائك الذهبية ، لتكون محصلة الذهب الذى جمعوه من الممرات مائة واربعون الف سبيكة ذهبية ، ومعهم سبعة تماثيل جراتينية لقطط سوداء يبلغ طول الواحد منها متر ونصف وبارتفاع المتر رابضون امام الممرات السبعة.

وبدأ العمال في رفع تلك الاكياس إلي داخل النفق التي بدأت حين اتموها كاملة كالهرم مكومة فوق بعضها ، واتفقوا على ان يبدأ الدكرورى في الصباح في احضار السيارت المحملة بالرمال ويجعلوا مؤخرتها في مواجهة مدخل اللمبنى على ان يقوم العمال باخفاء مائة كيس داخل كل سيارة وسط الرمال ، وقام الدكرورى بتجهيز ثلاثة عشر سيارة وهم ما يملكه من سيارات نقل يستخدمهم لنقل الرمال والزلط في مشاريعه الخاصة بالمقاولات ، وفى الصباح الباكر بدات

السيارات في التقاطر امام المبنى المكون من البدروم والارضى واستدارت السيارة الأولى وجعلت مؤخرتها بمواجهة بوابة المبنى وفتحو الباب الخلفى للسيارة لتسقط منه كمية الرمال المحملة بالجزء الخلفى من السيارة ، ثم قام العمال سريعا باحضار الاكياس من باطن النفق وبدأو في دفن الاكياس وسط حمولة الرمال ، وبعد ان اتموا دفن المائة كيس قاموا بإعادة تحميل بقية الرمال المتساقطة ارضا واعادتها إلي السيارة حتى تصبح الاكياس ابعد ما يكون عن سطح السيارة.

واخذت السيارات تشق طريقها نحو الطريق الصحراوى الغربى ومنه إلي محافظة بنى سويف وذاك هو اقرب الطرق المؤدى إلي المخزن المعد لتخزين الغنيمة هو كذلك ابعدها عن أعين الشرطة ، فالطريق يخترق الصحراء وليس به سوى ارتكازين امنيين او ثلاثة على الاكثر للشرطة على مدخل محافظة بنى سويف ، بخلاف الطريق القديم المخترق للوادى الزراعى والذى به الكثير من نقاط الشرطة والكمائن ، وبالفعل ما ان بدأت السيارات تدخل في نطاق محافظة بنى سوبف حتى كانت بوابات الرسوم الموجودة على بداية حدود المحافظة شاخصة امامهم والتي يتم فيها تفتيش السيارات الداخلة للمحافظة وكذلك الخارجة منها وأيضا يتم دفع رسم العبور للمتجه نحو المحافظة او الخارج منها ، أبطأت السيارات عند اقترابها من البوابات ، وتقدمت السيارة الأولى من مدخل بوابة الرسوم الأولى ، ومد السائق يده من الشباك مخرجا لمسؤل التحصيل عشرة

جنيهات قيمة رسم عبور السيارات النقل ، قتناولها المسؤل منه واعطاه ايصالا ومر من البوابة ، ليجد بعد البوابة مباشرة من الجانب الاخر مجموعة من رجال الشرطة بينهم ضباط ذوى رتب عليا ودنيا يتابعون حركة سير السيارات فمرت السيارة وهم ينظرون اليها دون ان يستوقفها احد فلا يوجد شيء يستدعى الاستغراب ، وما ان مرت السيارة الأولى حتى بدأت في السير الحسيس إلي ان تقاطروا خلف بعضهم البعض ومرت بقية السيارات من البوابات دون مشاكل ، واخذوا طريقهم نحو القرية بجنوب المحافظة ، وبعد قيادة قرابة الساعتين ، وصلوا إلي القرية مع حلول الظهيرة وقفت السيارات مدخل على الطريق الرئيسى للقرية في انتظار دخولها الى المنزل المجهز لها لتتفريغ حمولتها ، و بقيت هكذا إلي ان حل المساء ، ومع اسدال الليل استاره وانقطاع القدم عن الطريق ، دخلت السيارات الى القرية وبدا الرجال سريعا بانزال الحمولة والتقاط الاكياس من داخلها ، ودفنها بالمنزل ..

****